

صَفَقَةٌ إِغْلَاقٌ مَلْفُ جَرِيمَةِ اغْتِيَالِ خَاشِقِيِّ اكْتَمَلَتْ وَالْبَحْثُ بَدَأَ عَنْ كَبِشِ فِدَاءٍ عَلَى غِرْرَارِ "لُوكَرِبي" .. تِرَامِبُ الْقَائِمِ بِاللَّادُومِ عَلَى "عَنَاصِيرِ غَيْرِ مُنْضَبَطَةٍ" ..

وإِجْرَاءُ السُّعُودِيَّةِ تَحْقِيقًا دَاخِلِيًّا أَوْلَى اعْتِرَافٍ رَسْمِيًّا .. السُّؤُولُ: مَا هُوَ التَّهْمَمُ الَّذِي سِيَحْصُلُ عَلَيْهِ الرَّئِيسُ الْأَمْرِيْكِيُّ مُقَابِلَ الدَّعَائِونَ؟

عبد الباري عطوان

عِنْدَمَا يُعْلَمُ الرَّئِيسُ الْأَمْرِيْكِيُّ دُوْنَالْدُ تِرَامِبُ "أَنَّ عَنَاصِيرِ غَيْرِ مُنْضَبَطَةٍ" قد تَكُونُ وَرَاءِ قَتْلِ الصَّاحِبِ في خَاشِقِيِّ الْقُنُصُلِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ فِي إِسْطَانْبُولِ، وَأَنَّ الْعَاهِلَ السُّعُودِيَّ الْمَلِكُ سَلَمَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَكَّدَ لَهُ، وَبِشَكْلٍ حَازِمٍ، أَنَّ يَكُونُ عَلَى عِلْمٍ بِأَيِّ شَيْءٍ، فَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْبَحْثَ عَنْ كَبِشِ فِدَاءٍ لِلْإِلْصَاقِ الْجَرِيمَةِ بِهِ، قَدْ بَدَأَ، وَأَنَّ صَفَقَةَ ثُلَاثِيَّةِ أَمْرِيْكِيَّةِ تُرْكِيَّةِ سُعُودِيَّةِ قد جَرَى التَّوْصِيْلُ إِلَيْهَا لِإِغْلَاقِهِ هَذَا الْمَلْفُ وَرُبَّمَا إِلَى الْأَبَدِ.

إِعْلَانُ الْعَاهِلِ السُّعُودِيِّ الْمَلِكُ سَلَمَانُ، أَنَّهُ أَمْرَرَ بِإِجْرَاءِ تَحْقِيقٍ دَاخِلِيٍّ فِي هَذِهِ الْجَرِيمَةِ هُوَ "اعْتِرَافٌ" بِتَوْرُّطِ عَنَاصِيرِ سُعُودِيَّةٍ، وَالتَّرَاجِعُ عَنْ كُلِّ الْمَوَاقِفِ السَّابِقَةِ الَّتِي سَادَتْ طَوَالِ الـ 13 يَوْمًا الْمَاضِيَّةِ، وَأَنْكَرَتْ أَيِّ دَوْرٍ لِلْسُّعُودِيَّةِ، وَأَكَّدَتْ أَنَّ خَاشِقِيَّ غَادَرَ الْقُنُصُلِيَّةَ بَعْدِ عَشْرِينَ دَقِيقَةً مِنْ دُخُولِهَا، وَادْعَوْا الْقَلْقَ عَلَى اخْتِفَائِهِ.

نُقطَةُ التَّحْوِيلِ الرَّئِيسِيَّةُ الَّتِي أَدْتَ إِلَى هَذَا التَّرَاجِعِ السُّعُودِيِّ الرَّسْمِيِّ فِي رَأْيِنَا هُوَ نَقلُ وَكَالَّةِ أَنبَاءِ "رويترز" الْعَالَمِيَّةِ عَنْ مَسْؤُولٍ وَمَصْدِرٍ أَمْنِيٍّ تُرْكِيٍّ يَقِنُونَ أَنَّ سُلْطَاتِ الْأَمْنِ الْتُرْكِيَّةِ لَدِيهَا تَسْجِيلٌ صَوْتِيٌّ يُؤكِّدُ مَقْتَلَ الصَّاحِبِ في خَاشِقِيِّ دَاخِلَ الْقُنُصُلِيَّةِ، وَاحْتِمَالُ إِرْسَالِ نُسُخَةٍ مِنْ هَذَا التَّسْجِيلِ إِلَى السُّعُودِيَّةِ وَالْوَلَيَّاتِ الْمُتَحَدَّةِ مَعًا.

الْمَلِكُ سَلَمَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ الْحَقِيقَةَ عِنْدَمَا أَكَّدَ لِلرَّئِيسِ الْأَمْرِيْكِيِّ بِشَكْلٍ حَازِمٍ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى عِلْمٍ بِأَيِّ شَيْءٍ، فَالْحَاكِمُ الْفَعْلِيُّ لِلْمُمْلَكَةِ هُوَ وَلِيُّ عَهْدِ الْأَمْرِيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَانَ، وَكُلُّ أَصْبَاحٍ

الاتهام تُشير إليه، والمجموعة المحيطة به، فمن يجرؤ داخل الأجهزة الأمنية الإقدام على ارتكاب جريمة كهذه في قُنصلية سُعودية، ولاغتيال صاحب مَشهور، وإرسال طائرات خاصة وفريق من 15 رجل أمن غير المسؤول الأعلى وصاحب القرار الأول في المملكة حالياً؟ فمن يتّخذ قرار شَن حرب في اليمن لا يتَردد في اغتيال صاحب كان من أهل البيت وانشق.

تَدخل الملك سلمان، أو بالأحرى، التَّدخل باسمه، عندما تَدخل المملكة في أزمة صعوبة بات مُمارسة مأْلوفة، فعندما جرى اتهام السعودية، وولي عَهدها، بتَأييد صفقة القرن، وتَهويَد القدس المحتلة، كرُكِن أساسي فيها، خَرَج العاهل السعودي ببيان أكد فيه أن بلاده مُتمسكة بالمبادرة العربية، وفيما دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس، وإنها لن تَقبل إلا ما يَقبل به الفلسطينيين، والسياسيون نفسم يَتَذكر الآن حرفياً. الأسئلة المطروحة بقوّة الآن هي عن "كَيش الفداء" الذي سيتم التضحية به لرفع أيّ لَوْمٍ عن العاهل السعودي، وولي عَهده، والمُسؤولين الكبار في المملكة؟ وما هو الثمن الذي سيَتم دفعه لتركيا وللولايات المتحدة مقابل المساعدة في "لفتفة" هذه الجريمة وطَوي صفحتها؟

للإجابة على هذه الأسئلة، أو بعضها، علينا الرجوع إلى قضية لوكري والمافقة التي جرى التَّوصل إليها الإنقاذ العقيد معمر القذافي، وعدم توجيه أي اتهام له، ورفع الحصار الخانق عن ليبيا، ومن المفارقة أن المملكة العربية السعودية والأمير بندر بن سلطان، سَفيرها في واشنطن في ذلك الحين، كان أحد أبرز مُهندسيها.

التَّقَيَّت شخصياً المُتهم الرئيسي، أو بالأحرى، كيش الفداء الليبي في هذه المفقة، وأقصد عبد الباسط المقرحي، رجل الأمن الليبي الذي أُدين بالسجن مدى الحياة بتهمة زرع القنبلة في إحدى الحقائب التي فجّرت طائرة "بان آم" فوق أسكوتلندا، وراح ضحية هذه الجريمة حوالي 300 راكب، المقرحي الذي دعاني لزيارة في سجن غلاسكو أكد لي أنه لا دور له على إطلاق في هذه الجريمة، وهو يُعاني من مرض السرطان (البروستات) الذي انتشر في جسده، ولم يَبقَ أمامه بضعة أشهر قبل الموت المؤكد، وبكت بُكاء لم أرى، أو أسمع مثله في حياتي. المقرحي قال لي أنه يملك الشجاعة للقول أنه ارتكب الجريمة فليس لديه ما يخسره، وهو الذي يقف على حافة الموت، وأكَّد أنه استخدم كذرية وضعيّة، الإنقاذ آخرين، كما أكد لي بعد ذلك بأسابيع السيد عبد الرحمن شلقم، وزير الخارجية الليبي الأسبق، وهو زميل دراسة، أنَّ ليبيا لم يَكُن لها أي دور في لوكري إطلاقاً، ودَفَعنا ما يَقرب ثلاثة مليارات دولار كتعويضات لأمريكا من أجل ليبيا ورفع الحصار عنها، وهو ما زال حتى يُزرَق.

نَقولُها للمرة الثالثة، بأنَّ الصّفقات تقدّم على مبادرة حقوق الإنسان، خاصّة =

بالذّـسبةـ إلى رـئـيسـ مثلـ تـرامـبـ لا يـؤـمـنـ إـلاـ بـالـعـمـولـاتـ، وـلـاـ يـجـيدـ غـيرـ اـبـتـزاـرـ السـعـودـيـةـ وـدـوـلـةـ خـلـيـجيـةـ، وـزـهـبـ مـعـطـمـ ماـ لـدـيـهاـ مـنـ مـلـيـارـاتـ، فـلـمـ يـحـصـلـ فـيـ تـارـيخـ أـمـريـكـاـ أـنـ مـارـسـ أـيـ زـعـيمـ أـمـريـكيـ الـابـتـزاـرـ بـهـذـهـ الـوـقـاهـةـ، وـ"ـعـاـيـرـ"ـ هـذـهـ الدـوـلـ أـرـبـاعـ مـرـاتـ فـيـ أـيـامـ مـعـدـودـةـ بـأـنـهـاـ لـنـ تـُـبـدـقـ دـكـومـاتـهاـ فـيـ السـلـطـةـ أـسـبـوعـيـنـ بـدـوـنـ الـحـمـاـيـةـ الـأـمـريـكـيـةـ، وـذـهـبـ إـلـىـ ماـ هـوـ أـخـطـرـ مـنـ ذـلـكـ عـنـدـمـاـ لـوـحـ بـأـنـ إـيـرانـ سـتـحـتلـ السـعـودـيـةـ فـيـ 12ـ دـقـيقـةـ دـوـنـ الـحـمـاـيـةـ الـأـمـريـكـيـةـ.

لـاـ زـعـرـفـ المـبـلـغـ الـذـيـ سـيـحـصـلـ عـلـيـهـ تـرامـبـ مـقـابـلـ دـورـهـ فـيـ إـخـرـاجـ الـحـكـومـةـ السـعـودـيـةـ مـنـ هـذـهـ الـأـزـمـةـ بـأـقـلـ الـأـضـرـارـ، لـكـنـنـاـ نـتـكـهـنـ بـأـنـ الـمـبـلـغـ سـيـفـوـقـ مـئـاتـ الـمـلـيـارـاتـ، وـلـاـ بـدـ أـنـ مـاـ يـكـ بـوـمـبيـوـ، وـزـيـرـ الـخـارـجـيـةـ، الـذـيـ غـادـرـ إـلـىـ الـرـيـاضـ الـيـوـمـ سـيـحـمـلـ "ـالـفـاتـورـةـ"ـ الـتـيـ سـتـتـصـمـمـ بـأـنـ تـفـاصـيلـ هـذـاـ الـمـبـلـغـ.

رـاحـمـ اـمـ جـمالـ خـاشـقـجـيـ حـيـّـاـ أـوـ مـيـتـاـ، وـنـعـتـقـدـ أـنـ السـبـقـ الصـحـافـيـ الـقـادـمـ الـذـيـ سـيـحـتـدـلـ الـعـنـاوـينـ الرـئـيـسيـةـ هـوـ الـكـشـفـ عـنـ جـثـماـنـهـ، وـمـكـانـهـ، وـكـيـفـيـةـ قـتـلـهـ فـيـ الـقـنـصـليـةـ السـعـودـيـةـ..ـ وـأـيـامـ بـيـنـهـنـاـ.